

بحار الأنوار

[350] 8 - كش (1): عن حمدويه عن الحسن بن موسى، عن إسماعيل بن مهران (2) عن أحمد

بن محمد قال: كتب الحسين بن مهران إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتابا قال فكان (يمشي) شاكا في وقوفه قال: فكتب إلى أبي الحسن يأمره وينهاه، فأجابه أبو الحسن بجواب وبعث به إلى أصحابه فنسخوه ورد [وا] إليه لئلا يستره حسين بن مهران وكذلك كان يفعل إذا سئل عن شيء فأحب ستر الكتاب فهذه نسخة الكتاب الذي أجابه به: بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك جائي كتابك تذكر فيه الرجل الذي عليه الجناية والعين (3) وتقول: أخذته وتذكر ما تلقاني به وتبعث إلي بغيره فاحتجت فيه فأكثر وعميت (4) عليه أمرا وأردت الدخول في مثله تقول إنه عمل (5) في أمري بعقله وحيلته نظرا منه لنفسه وإرادة أن تميل إليه قلوب الناس ليكون مثله الأمر بيده وليته (6) يعمل فيه برأيه ويزعم أنني طاوعته فيما أشار به علي وهذا أنت تشير علي فيما يستقيم عندك في العقل والحيلة بعدك، لا يستقيم الأمر إلا بأحد أمرين إما قبلت الأمر على ما كان يكون عليه، وإما أعطيت القوم ما طلبوا وقطعت عليهم، وإلا فالأمر عندنا معوج، والناس غير مسلمين ما في أيديهم من مال وذاهبون به، فالأمر ليس بعقلك ولا بحيلتك يكون، ولا تفعل الذي نحلته بالرأي والمشورة (7) ولكن الأمر إلى الله عز وجل وحده لا شريك له يفعل في خلقه ما يشاء، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، ولن تجد له مرشدا، فقلت: واعمل في أمرهم واحتل فيه فكيف لك بالحيلة والله يقول: " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل - إلى قوله عز وجل - وليقتروا ما هم مقتربون " (8) فلو تجيبهم فيما سألوا عنه استقاموا _____ (1) اختيار رجال الكشي ص 500. (2) في التحرير الطاووسي " إسماعيل ابن موسى ". (3) في المصدر " الخيانة والغبن ". (4) في المصدر " عممت ". (5) في بعض النسخ " بقول انه عمل في أمرى ". (6) في المصدر " الأمر بيده واليه يعمل ". (7) في بعض النسخ " والشهرة ". (8) الانعام: 113.